Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذا فإنه يخلو من النشاط الإبداعى وطبيعته آلية ميتة . « ويمكن النظر إلى الخيال بوصفه مفهوماً أساسيا فى شبكة المفاهيم التى تتكون منها أية نظرية أدبية ، كما يمكن النظر إليه بوصفه فاعلية أساسية فى أى ممارسة إبداعية للأدب »[1] . فالخيال ـــ فضلا عن كونه أسس الإبداع الشعرى ـــ هو أيضا ذلك النشاط الرئيسى الفاعل فى أى نظرية أدبية ، وخاصة هذا النشاط المسمى بالتأويل .

فـ « التأويل » ملكة ذهنية تتسم بالإرادة والوعى والقدرة على تحليل الشعر ـــ خاصة ـــ وتفكيكه إلى أنظمته الأساسية العميقة من أجل الالتقاء بالقاعدة التى تتصف بالمثالية والشمول .

وإذا كان الخيال يتصف بالإبداع المحاكى للمثال ، فالتأويل كذلك ، وإذا كان الخيال الثانوى بالذات يتميز بالنشاط والحركة ، فالتأويل فاعلية متنامية ، فى قراءة النص تؤول إلى خلق صور من التفكير متعددة . إذاً بين « التأويل » الفعّال و « الخيال الثانوى » وشائج قربى تؤنسنا فى تطوير وسائل بحثنا واكتمال أدواته فى معرض التفريق بين ما نطلق عليه « التأويل الخلاق » و « التأويل الوهمى » لأن « هذا الموضع كثيراً ما يستهوى من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة »[2] ، فمن خلال القول ( أَهَلَك والليلَ ) ومعناه إلحقْ أهلك قبل الليل ، يرى ابن جنى أن النظرة السكونية التى تتعامل مع النحو تعاملا آليا تدعو « من لا درية له إلى أن يقول ( أَهَلَك والليل ) فيجره » وهذا هو ما يماثل الوهم عند كولردج وهو ما أطلقنا عليه « التأويل الوهمى » ولكن مراعاة المعنى عند التقدير تصادر هذا النمط

---

(١) د جابر عصفور ـــ الخيال الشعرى لدى الشابى ـــ مجلة الفكر التونسية عدد ٢ نوفمبر ١٩٨٤ ـــ ١٩٧ .

(٢) الخصائص ١ /٢٧٩